

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ ، فَقَالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ . فَرَجَعَ فَصَلَّى كَمَا صَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ - ثَلَاثًا - فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسِنُ غَيْرَهُ ، فَعَلِمَنِي ، فَقَالَ : إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَبَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ أَسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارْزُقْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا . وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا) . رواه البخاري ومسلم

شرح الكلمات :

دخل المسجد : أي المسجد النبوي .
فدخل رجل : هو خالد بن رافع الانصاري الخزرجي .
فصلى : أي صلاة خفيفة لا يطمأن فيها .
ارجع : عد إلى فعل الصلاة مرة ثانية .
فانك لم تصل : أي لم تصل صلاة مجزئة .
كما صلى : أي كصلاته الأولى لم يطمأن فيها .
ثلاثا . أي رده ثلاث مرات إما ليشدد شوقه إلى العلم فيكون ارسخ في قلبه وادعى لقبوله وأما لخوف أن يكون ناسيا فيتذكر .
والذي بعثك بالحق : أرسلك به وهو الله عز وجل والحق : الصدق في الإخبار والعدل في الأحكام
قمت إلى الصلاة : وقفت لتصلي .

فكبر : قل الله أكبر وهي تكبيرة الإحرام .

تيسر معك : سهل عليك .

اركع : احن ظهرك .

تطمئن : تستقر .

ارفع : أي ظهرك .

تعتدل قائما : تنتصب قائما .

اسجد : اهو إلى الأرض واضعا عليها الجبهة والأنف والكفين والركبتين وإطراف القدمين .

ذلك : كل ما سبق ما عدا تكبيرة الإحرام .

في صلاتك كلها : يحتمل أن المراد ما بقي من ركعات صلاته أو أن المراد صلواته المستقبلية .

المعنى الإجمالي:

هذا حديث جليل يسميه العلماء "حديث المسيء في صلاته" وهو عمدتهم فيما يجب في الصلاة وما لا يجب، حيث جاء من النبي صلى الله عليه وسلم موضع الاستقصاء في التعليم والتبيين لأعمال الصلاة، التي يجب الإتيان بها ويعتبر ما ترك في هذا الحديث من فعلها غير واجب كما سنوضحه فيما بعد، إن شاء الله تعالى.

ومجمل هذا الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد، فدخل رجل من الصحابة، اسمه (خَلَادُ بْنُ رَافِعٍ)، فصلى صلاة غير تامة الأفعال والأقوال.

فلما فرغ من صلاته، جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال له: ارجع فَصَلِّ، فإنك لم تصل.

فرجع وعمل في صلاته الثانية كما عمل في صلاته الأولى، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: ارجع فَصَلِّ فإنك لم تصل ثلاث مرات.

فأقسم الرجل بقوله: و الذي بعثك بالحق، ما أحسن غير ما فعلت فعَلِمَنِي فعندما اشتاق إلى العلم، وتاقت نفسه إليه، وتهيا لقبوله بعد طول التردد قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما معناه.

إذا قمت إلى الصلاة فكبر تكبيرة الإحرام، ثم اقرأ ما تيسر من القرآن، بعد قراءة سورة الفاتحة 58 ثم اركع حتى تطمئن راکعاً، ثم ارفع من الركوع

حتى تعتدل قائما، وتطمئن في اعتدالك ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع من السجود واجلس حتى تطمئن جالساً.
وافعل هذه الأفعال والأقوال في صلاتك كلها، ماعدا تكبيرة الإحرام، فإنها في الركعة الأولى دون غيرها من الركعات.

الفوائد :

1- الأعمال المذكورة في هذا الحديث هي أركان الصلاة، التي لا تسقط سهواً ولا جهلاً. وهي تكبيرة الإحرام في المرة الأولى فقط، ثم قراءة الفاتحة في كل ركعة، ثم الركوع والاعتدال منه، ثم السجود والاعتدال منه، والطمأنينة في كل هذه الأفعال حتى في الرفع من الركوع والسجود، خلافاً لمن لم يوجبها في هذين الركبتين مع استحبابهما عندهم. وبقي شيء من الأركان، كالتشهد، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والتسليمقال النووي: إنها معلومة لدى السائل

2- أن يفعل ذلك في كل ركعة، ماعدا تكبيرة الإحرام، ففي الأولى دون غيرها.

3- دل هذا الحديث على عدم وجوب ما لم يذكر فيه من أعمال الصلاة. لكن بعد الاطلاع على طرقه، والإحاطة بجميع ألفاظه، ليعلم المذكور كله فيؤخذ به.

4- وفيه دليل على وجوب الترتيب بين هذه الأعمال، لأنه ورد بلفظ " ثم " ولأنه مقام تعليم جاهل بالأحكام.

5- أن هذه الأركان للصلاة، لا تسقط لا سهواً ولا جهلاً، بدليل أمر المصلي بالإعادة، ولم يكتف النبي عليه الصلاة والسلام بتعليمه.

6- يدل هذا الحديث على عدم صحة صلاة المسيء، فلولاً ذلك لم يؤمر بإعادتها.

7- يدل على أن الجاهل تجزئ منه الصلاة الناقصة، أما العالم فلا.

8- فيه دليل على مشروعية حسن التعليم والأمر بالمعروف، وأن يكون ذلك بطريق سهلة، لا عنف فيها، وأن الأحسن للمعلم أن يستعمل طريق التشويق في العلم، ليكون أبلغ في التعليم، وأبقى في الذهن.

9- وأنه يستحب للمستول أن يزيد في الجراب إذا اقتضت المصلحة ذلك كأن تكون قرينة الحال تدل على جهل السائل ببعض الأحكام التي يحتاجها.

10- أن الاستفتاح، والتعوذ، ورفع اليدين، وجعلهما على الصدر، وهيات الركوع والسجود والجلوس وغير ذلك كلها مستحبة.

11- وفيه أن المعلم يبدأ في تعليمه بالأهم فالأهم، وتقدم الفروض على المستحبات.

12- قال الصنعاني: واعلم أن حديث المسيء في صلاته قد اتسع فيه نطاق الكلام، وتجاذبت معانيه الأفهام، وقد كنا حققنا أنه لا يتم حمل النفي فيه على نفي الكمال، لما تقرر في علم النحو وعلم الأصول، أن كلمات النفي موضوعة لنفي الحقيقة، فقولك "لا رجل في الدار" نفي حقيقة الرجل فيها، وهذا مما لا نزاع فيه، وأنه لا يحمل على خلافه من الكمال وغيره إلا للدليل. اهـ.

13- وهي فائدة سبق ذكرها: أن الطمأنينة في جميع الأركان ركن من أركان الصلاة لو اختلت هذه الطمأنينة بطلت الصلاة، ولذا قال عليه الصلاة والسلام لهذا الرجل (ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ) مع أنه لما دخل في الصلاة دخل وهو ينوي الصلاة، لكن لما لم يأت بالطمأنينة فكأنه ليس بمصلي.

14- أن السلام المتكرر على الشخص وهما في نفس المكان إذا وجد بينه وبين السلام الآخر فاصل لا بأس به، لأن هذا الرجل كان في المسجد وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم كلما صلى، فكان عليه الصلاة والسلام يرد عليه السلام، ولذا ما ينكره البعض من المتشددین من أنه إذا سلم الإنسان من صلاة النافلة لا يسلم على من عن يمينه ولا على من عن يساره، هذا ليس بصحيح، إذا التقيت بأخيك المسلم فسلم عليه والحديث يدل على هذا، بل إن هذا السلام متكرر، حتى لو التقيت به ودخلت معه فسلمت عليه ثم صليت وصلى فلما انصرفت يسن لي بناء على هذا الحديث أن أسلم عليه ولا مانع من هذا

15- أن العالم عليه أن يؤخر الإجابة والبيان عن السائل حتى يشق السائل إلى الجواب، فإذا اشتاق إلى الجواب كانت المعلومة أثبت في ذهنه، ولذا أمر عليه الصلاة والسلام هذا الرجل أن يعود ثلاث مرات حتى قال هذا الرجل (وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنُ غَيْرُهُ، فَعَلِمَنِي).

16- أن تكبيرة الإحرام ركن من أركان الصلاة.

17- أن قراءة القرآن في الصلاة أمر محتم وواجب، لقوله (ثُمَّ أَقْرَأْ مَا تَبَيَّنَ مِنَ الْقُرْآنِ)، وهل السورة التي بعد الفاتحة واجبة أم أنها سنة؟ الصواب: أن السورة التي بعد الفاتحة سنة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه ذلك الرجل يشكو معاذاً رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام (ماذا تقول في صلاتك؟ قال: أقرأ الفاتحة وأسال الله الجنة وأستعيد به من النار ولا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال عليه الصلاة والسلام: حولها دندندن) يعني أن تطويلنا لهذه الصلاة من أجل الجنة ومن أجل أن نعاذ من النار.

18- قوله عليه الصلاة والسلام: "ارجع فصل، فإنك لم تُصَلِّ" مراراً يدل على أن الصلاة التي يتقراها صاحبها لا تُسمى صلاة بلسان الشرع، ولا يُعتد بها، ولا تُجزئ.

19- دل هذا الحديث على أن الذي لا يطمئن بعد الركوع، ولا بين السجدين لا تصح صلاته.

وقد رأى حذيفة رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده، فلما قضى صلاته قال له حذيفة: ما صليت. قال أبو وائل: وأحسبه قال: لو ميت مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم. رواه البخاري.

20- ليست العبرة بالأداء بقدر ما هي العبرة بإقامة الصلاة، ولذلك فإن الله لم يأمر بمجرد الصلاة، وإنما أمر بإقامتها.

وقد جاء في الحديث: إن الرجل ليصلي ستين سنة وما تُقبل له صلاة؛ لعله يتم الركوع ولا يتم السجود، ويتم السجود ولا يتم الركوع

21- الضابط في الطمأنينة:

ما جاء في حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه: "حتى يعود كل فقار مكانه". فإذا عاد كل عضو إلى مكانه فقد اطمئن المصلي.

22- استقبال القبلة شرط لصحة الصلاة.

23- هذا الحديث أصل وعمدة عند العلماء في إثبات أركان الصلاة، وبعضهم يُسميها فروض الصلاة..... والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عنوان المطوية:

بيان حكم الصلاة بلا طمأنينة



فوائد من أحاديث النبي

حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخى الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تناع الإصدار رقم (55)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز